كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي رئيس جامعة القدّيس يوسف خلال عشاء اتّحاد جمعيّات قدامى الطلاّب في جامعة القدّيس يوسف في كازينو لبنان ، في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣

حضرة رئيس الاتّحاد الأستاذ المحامي شكري صادر،

أعزّاءنا خرّيجي الجامعة، أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

ثمّة أحداث ولحظات تعنينا أكثر من غيرها. وحدث هذا المساء، هذا العشاء الكبير الذي يجمع إتّحاد القدامى يُصنّف تحت هذا البند. "لكن ما يهمّ المرء، كما قال مارك أغويف Mark Aguéev، لا يقتصر فقط على الأحداث التي تمرّ في حياته، بل على تأثير هذه الأحداث في وجدانه." فعن هذا التأثير على مستوى الوجدان أودّ أن أقول بضع كلمات.

الكلمة الأولى تختصّ بالمكان الذي يحتلّه أو ينبغي أن يحتلّه القدامى في جامعتنا. كان ضميرنا يقول لنا بالأمس ويقول لنا اليوم إنّ القدامى ليسوا هامشيين ومن الماضي أو أشخاصًا يعيشون في الحنين أو أشخاصًا للاستهلاك الماديّ. لا، إنّهم شركاء يستطيعون أن يكونوا مستشارين جيّدين على مستوى الدراسات وسفراء يحملون اسم جامعة القدّيس يوسف وتميّزها على المستوى المهني، كما يمكن أن يكونوا شهودًا لقيم الحريّة والعدالة والنزاهة واحترام الآخر والتسامح بين الجماعات وفاعلين في التحوّل الاجتماعي لمزيد من لانتماء اللبناني والمواطنة.

الكلمة الثانية موجّهة إلى الاتّحاد الذي صمّم بطاقة الدعوة بتسليط الضوء على مشروع بيت القدامى. هذا البيت هو مطلب يدوم من جيل إلى جيل، وقد يكون وجيهًا وفي محلّه. لكن اعلموا أنّ بيتكم الأوّل والأخير هو جامعة القدّيس يوسف وهي منزلكم المعنوي الذي ينبغي أن تقطنوا فيه وتوسيع عضويّة كلّ واحد منكم. من الواضح أنّ رئاسة جامعة القدّيس يوسف سيتوجّب عليها أن تترجم قناعتها حيال القدامى بواسطة لفتات ماديّة : ولهذا السبب تمّ منح طابق من ٢٠٠ متر مربّع لاتّحاد حرم الابتكار والرياضة لكي يكون للقدامى مساحة لا يُستهان بها وكبيرة بما فيه الكفاية لتطوير أفضل الخدمات للقدامى. إنّ قاعدة بيانات عناوين القدامى، بعد عام من العمل، تصل لحسن الحظّ إلى ٢٥،٠٠٠ اسمًا. تمّ إنشاء مكتب للقدامى في رئاسة الجامعة لمدّ جسور مع جميع القدامى بحيث يشعر هؤلاء حقًّا أنّهم ينتمون إلى جامعة القدّيس يوسف.

الكلمة الثالثة هي خلاصة : اللحظة التي نعيشها اليوم هي في مكان ما اختتام لاحتفالنا بالذكرى المئويّة لثلاث كليّات مرموقة هي كليّة الطب وكليّة الحقوق وكليّة الهندسة. إنّها لفرصة لأتمنّى مرّة أخرى عيدًا سعيدًا لكليّاتنا الثلاث ولكلّ القدامى المتخرّجين منها ولجميع طلاّبها الحاليين والمسؤولين عنها. وقد تمّ إنجاز عمل رائع خلال أكثر من قرن بتفانٍ ومن أجل تحقيق أهداف سامية في إطار رسالة نبيلة ألا وهي التثقيف والبناء. لا يمكننا أن ننسى المساهمة الأكاديميّة والماديّة لفرنسا ودعمها لقضيّتنا. الإعراب عن أمنية العيد السعيد هو فرصة لتطوير رؤية مستقبليّة في خدمة تميّز التعليم الذي يتمّ توفيره من قِل

جامعة القدّيس يوسف. حتّى ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر)، نواصل الاحتفال بالكليّات الثلاث. غدًا يأتي دور كليّة العلوم الاقتصاديّة التي تحتفل بمرور ٥٠ عامًا على الدبلوم الذي تمنحه جامعة القدّيس يوسف، وسوف يأتي أيضًا دور معهد الدراسات السمعبصريّة IESAV الذي سيحتفل بمرور ٢٥ عامًا على تأسيسه في العام ١٩٨٨.

رابعًا، كيف لا أعرب عن شكري وأعبّر عن امتناني لفريق اتّحاد القدامى وأصدقاء جامعة القدّيس يوسف الذي أعدّ هذا الاجتماع برئاسة الرئيس شكري صادر. بمعزلٍ عن العشاء، أودّ أن أنوّه بديناميّة التجديد، وأيّة ديناميّة !

أيّها القدامى وأصدقاء جامعة القدّيس يوسف الأعزّاء، معًا نستمرّ في بناء بيتنا، جامعة القدّيس يوسف، في خدمة لبنان الثقافة والمواطنة، لبنان الكرامة واحترام الإنسان والإيمان والمعرفة. الطريق طويلة لإعادة بناء الدولة والمواطنة نظرًا للمآسي التي تتكشّف أمام أعيننا ونظرًا لانحدار وتقهقر العيش المشترك. ولكن نحن لسنا من النوع الذي يقدّم استقالته ونستمرّ في الدفاع عن قضايانا.

يحيا الاتّحاد، تحيا جامعة القدّيس يوسف ولبنان.